

الدرس (05) من شرح العقيدة الطحاوية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين دين وجميع المسلمين. قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى. وفي دعاء الاحياء وصدقات - [00:00:00](#)

منفعة للاموات والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله تعالى طرفه عين. ومن استغنى عن الله طرفه عين فقد كفر وصار من اهل - [00:00:30](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد السراج المنير والهادي الى الطريق القويم اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد - [00:00:53](#)

ففي هذا لا اله الا الله ان نتناوله ان شاء الله تعالى اه ما ذكره المؤلف رحمه الله في آآ العقيدة الطحاوية في قوله وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات الى اخر ما ذكرت - [00:01:13](#)

هذه المسألة وهي ما ذكره هنا هي من مسائل الفروع في الاصل من مسائل الفروع والعمل وليست من مسائل الاعتقاد اذ ان هذه المسألة يتناولها الفقهاء في مؤلفاتهم ويبحثها اهل العلم في - [00:01:28](#)

مسائل الفروع وانما ذكرها المصنف رحمه الله في هذا الموضع لان من اهل الكلام من ذهب الى ان الاموات لا ينتفعون من من اعمال الاحياء بشيء مطلقا وهذا قول باطل قطعاً كما قال النووي رحمه الله - [00:01:48](#)

وهو خطأ بين مخالف لكتاب الله تعالى ولسنة رسوله ولاجماع المسلمين قال رحمه الله فلا التفات اليه ولا تعريج عليه فالتفات اليه ولا تعريف عليه لانه خارج عن ما دلت عليه الدلة خروجاً واضحاً بينا - [00:02:14](#)

هذه المسألة وهي قوله وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات تفيد ان دعاء الاحياء للاموات وان تصدقهم بأنواع الصدقات من التبرعات والهبات والاوqاف وغير ذلك من اوجه انفاق المال واخراجه ينتفع - [00:02:37](#)

به الاموات المؤلف رحمه الله ذكر في الاصل عملين العمل الاول الدعاء دعاء الاحياء للاموات والعمل الثاني الصدقات صدقات الاحياء عن الاموات بخصوص العمل الاول حكي الاجماع على ان دعاء الاحياء ينفع الاموات. وهذا لا خلاف فيه - [00:03:03](#)

ومن خالف فيه فقد عمي عن الصراط المستقيم في هذه المسألة وقد اجمع علماء الامة على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصل ثوابه اليهم حكي ذلك جماعات من اهل العلم حكاهن نووي - [00:03:38](#)

وابن كثير وابن قدامة وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم ممن نقلوا الاجماع على هذه المسألة وادلة هذا بيينة من ذلك ما في القرآن لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [00:03:57](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فهؤلاء دعوا لمن سبقهم من اخوانهم من المهاجرين والانصار ومن تبعهم باحسان ومن الادلة على انتفاع الاموات بدعاء الاحياء الصلاة على الميت فان مقصودها - [00:04:18](#)

الدعاء والصلاة والدعاء عليه والدعاء له بعد دفنه فانه قد جاء في السنن من حديث عثمان بن عفان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه - [00:04:37](#)

وقال استغفروا لاختيكم واسألوا له التثبيت وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه. ثم قال واستغفروا لاختيكم والادعية المأثورة في زيارة المقابر ايضا تدل على نفع الاموات. السلام عليكم - [00:04:51](#)

اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية ويدل له ايضا ما في الصحيح من حديث ابي هريرة اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - [00:05:14](#)

ثم ذكر قال او ولد صالح يدعو له وقد جاء في المسند باسناد لا بأس به عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة يرفع - [00:05:30](#)

الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا ربي ان لي هذا يعني من اين اتاني هذا؟ فيقول الله تعالى باستغفار ولدك لك والنصوص في هذا كثيرة النوع الثاني من العمل الذي ذكره المؤلف رحمه الله - [00:05:48](#)

الصدقات والصدقات اسم لكل ما يخرج من المال طلبا للاجر والمثوبة سواء كان واجبا او مستحبا اسم لكل ما يخرج من المال طلبا للمثوبة طيب كان واجبا او مستحبا فيشمل - [00:06:05](#)

الزكاة ويشمل النفقات ويشمل التبرعات ويشمل الهدايا والهبات وكل ما يكون من اخراج المال طلبا للقربى فقله رحمه الله وصدقاتهم المقصود به ما ينفقونه على وجه التنفل والتطوع لان الصدقات واجبة ومستحبة - [00:06:28](#)

فالواجب لا يمكن ان يقع الا عن من وجبت عليه فلا يخرج احد الزكاة وينوي بها نفع الميت لانها تبرأ به ذمة مخرجها مخرجها الصدقات هنا المقصود بها الصدقات المتطوع بها والمتقرب بها مما - [00:06:58](#)

يهدى ثوابه او ينوى ان يكون للميت. وهنا لا فرق بين ان يتصدق ويهدي الثواب. وبين ان يبتدأ الصدقة عن الغير بمعنى ان يتصدق بنية ان هذا ان هذه صدقة لفلان - [00:07:21](#)

او ان يعمل الصالح ثم يهدي الثواب كلاهما داخل في قوله رحمه الله وصدقاتهم هذا ثاني الاعمال التي ذكرها المؤلف وقد حكي الاجماع على انتفاع الاموات بذلك حكي الاجماع على هذا - [00:07:38](#)

ابن قدامة رحمه الله وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية حيث قال فلا نزاع بين علماء السنة والجماعة في اصول ثواب العبادات المالية كالصدقة والعنق جاء في ذلك جملة من الاحاديث - [00:07:56](#)

منها ما في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلنت نفسها يعني ماتت فجأة ولو تكلمت تصدقت افا تصدق عنها - [00:08:15](#)

اي اخرج عنها صدقة لانها سبقت بالموت؟ قال نعم تصدق عنها ومثلها رواه مسلم من حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان ابي مات وترك مالا ولم يوصي - [00:08:29](#)

فهل يكفر عنه ان اتصدق عنه قال نعم ومثله ايضا ما في الصحيح من حديث ابن عباس ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه توفيت امه وهو غائب فلما جاء - [00:08:48](#)

قال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها اينفعها شيء ان تصدقت به عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال اشهدك ان حائطي المخراف بستان لسعد رضي الله عنه صدقة عنها - [00:09:06](#)

فتصدق عنها بهذا الحائط الدالة في هذا ايضا متعددة هذا ابرز ما يستدل به في هذه المسألة اذا هذا ثاني عمل يصل نفعه للاموات وكلاهما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع - [00:09:27](#)

مما يلحق بهذين العاملين اداء الواجبات فان اداء الواجبات تركيا لاجماع على انه ينفع الميت ولكن اشترطوا في ذلك ان تكون من الواجبات التي تقبل النيابة ودل يعني دل على هذا ما جاء في الصحيح من حديث ابن عباس - [00:09:54](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت ولم تحج او فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها؟ قال نعم حجي عنها. ارايتي لو ان على امك دين - [00:10:21](#)

اكنت قاضيته قالت نعم قال اقضوا الله فالله احق بالقضاء وهذا يدل على ان الحكم لا يختص الحج فقبل يشمل كل منذور لانه علل ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته؟ قالت نعم قال اقضوا الله فالله احق بالوفاء. ويدل لذلك ايضا ما في - [00:10:39](#)

الامام مسلم من حديث عبد الله بن بريدة ان امرأة قالت يا رسول الله اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت يعني امها تعني امها ماتت قال وجب اجرک يعني ثبت لك اجر الصدقة وردها عليك الميراث - [00:11:07](#)

ثم قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افأصوم عنها؟ قال نعم ثم قالت انها لم تحج قط افأحج عنها؟ قال نعم فكل هذا يدل على ان العبادات - [00:11:31](#)

التي تدخلها النيابة وهي لازمة للانسان منذورة او واجبة ولم يؤدها فانه ينفعه ان يأتي بها عنه الاحياء بعد موته والصحيحين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه - [00:11:51](#)

قيام صام عنه وليه اذا هذي الاعمال الثلاثة محل اتفاق ودل عليها الكتاب والسنة ما عدا هذا من الاعمال وقع فيه خلاف بين اهل العلم هل يصل نفعه الى الاموات اذا فعله الاحياء او لا - [00:12:15](#)

الاعمال المتفق عليها ما هي الدعاء صدقة قضاء الواجبات التي تدخلها النيابة واداء الواجبات التي تدخلها النيابة ما عدا هذا محل خلاف بين العلماء فمنهم من الحق ما عدا المذكور بالمذكور - [00:12:33](#)

فقال كل عبادة يتقرب بها العبد يهديها الى ميت فانها تنفعك قد نص على ذلك جماعات من اهل العلم ومذهب الحنفية والحنابلة وهو قول عند المالكية والشافعية يمكن ان يقال هو قول الجمهور - [00:12:53](#)

وزهب طائر وزهب الحنفية والمالكية ومذهب الحنفية والمالكية الى الاقتصار على ما جاء به النص والذين منعوا من انتفاع اموات بعمل الاحياء استدلووا بادلة ابرزها دليلا الدين الاول من القرآن قول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى - [00:13:20](#)

وهذا لا دليل فيه لان الآية تدل على ان الانسان لا يملك الا سعي نفسه وهذا صحيح لكن هذا لا يمنع انتفاعه من سعي غيره. بل دلت الدالة على انتفاع الانسان بسعي غيره كما قال الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمانهم - [00:13:43](#)

الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عمل من شيء وهذا دل على ان العامل ينتفع بعمل غيره ان الانسان ينتفع بعمل غيره ولا وهذا ليس معارضا لقوله تعالى والان ليس للانسان الا ما سعى - [00:14:05](#)

ويدل له ايضا اه استدلووا ايضا اه بدليل اخر على منع الانتفاع بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية - [00:14:26](#)

او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قالوا وهذا يدل على ان الانسان ينقطع عمله وينقطع انتفاعه وهذا ليس صحيحة الاستدلال بهذا الحديث ليس صحيحا لان الاحاديث فيه خبر عن انقطاع عمل الانسان - [00:14:43](#)

وليس فيه انه ينقطع عنه نفعه انما المقصود انقطاع عملي هو اما انقطاع النفع فهذا لا دليل عليه بل الحديث على ان النفع لا ينقطع حيث اجرى عليه نفع عمل كان قد قدمه في الحياة الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به - [00:15:02](#)

والولد الصالح الذي يدعو له النفع لم ينقطع وان كان العمل قد انقطع وبالتالي هذا لا يستقيم دليلا على ما ذكره من ان الاعمال الصالحة لا ينتفع بها اعمال الاحياء الصالحة اذا اهدوها للابوال - [00:15:24](#)

لا ينتفعون بها وقوله رحمه الله في دعاء الاحياء والصدقات منفعة للاموات. خص الاموات بالذكر لانهم احوج ما يكونون الى العمل والا فان الحكم لا يختص الاموات بل دعاء الاحياء وصدقاتهم - [00:15:45](#)

منفعة للاموات ومنفعة للاحياء ثم قال رحمه الله والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات اي ان الله تعالى من شأنه ان يعطي السائلين وهذا بمناسبة ذكر الدعاء ذكر اه رحمه الله هذا الخبر من ان الله يعطي السائلين ويجيب اه دعواتهم - [00:16:04](#)

ويقضي حاجاتهم فالشيء بالشيء يذكر فالله تعالى يعطي السائلين ما سألوا وهو يبلغ كل ذي حاجة حاجته وكل ذي غاية غايته ومراده اذا سأله ودعاه قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني - [00:16:32](#)

استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال انه سميع قريب وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الدالة دالة على ان الله تعالى يجيب - [00:16:49](#)

الداعي. اجابة الداعين لها صور من من اجابة الداعين اثابة اثابتهم على اعمالهم اثابة الداعي على عمله على الدعاء هو من هو اجابة له

فما من داع يدعو الا ويرجع من الله تعالى بالثواب والاجر. ليش - 00:17:11

لان الدعاء عبادة العبادة مما يؤجر عليه الانسان واذا تركها اثم قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون على عبادتي سيدخلون جهنم داخليين هذا من اجابة الداعية. وهذا المعنى يغفل عنه كثيرون عندما تذكر اجابة الدعاء. ويظن ان

الاجابة الدعاء فقط محصورة في اعطاء السؤال - 00:17:34

اجابة الدعاء تكون باثابته على دعائه هذا اول ما يقول وتكون ايضا في اجابته الى سؤاله فان الله تعالى يجيب الداعين باعطائهم

اسئلتهم وانجز لهم مطالبهم ويقضي حاجاتهم بل فهو جل وعلا الغني الحميد وهو على كل شيء قدير - 00:17:58

ومن اجابة الداعين انه اذا منعهم ما سألوه لحكمة ورحمة لم يتركهم هملا بل اما ان يصلح عنهم من سوء مثل ما سألهم نظير ما سألوا

واما ان يدخر لهم اجر عدم الاجابة في الآخرة - 00:18:27

كما جاء في ما رواه احمد باسناد جيد من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها

اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث - 00:18:51

اما ان تعجل له دعوته واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها وكل هذه اجابة كل هذه الصور اجابة قالوا اذا

نكثر يا رسول الله؟ قال الله اكثر - 00:19:07

اكثر من العبد واكثر من السؤال فهو العظيم الجليل سبحانه وبحمده ولذلك ينبغي للمؤمن ان يحسن الظن بربه وان يفوض الامر اليه

اجيب او لم يجب اعطي مسألته او لم يعطى مسألته - 00:19:26

وان يفوض الى الله تعالى الاختيار وهذا لا يمنع اللاحاح في الدعاء وتكرار السؤال فالله يحب الملحين في الدعاء لكن اذا منع فليعلم

انه لا يخلو من الله تعالى خيرا فالله هو الغني الحميد جل وعلا. واذا امتلأ قلب العبد بهذا - 00:19:48

سكن الى ربه وكان مطمئنا لاختياره جل وعلا وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون بعدما

فرغ المؤلف رحم الله من قوله يجيب الدعوات ويقضي الحاجات - 00:20:08

قال ويملك كل شيء اي ان الله جل وعلا مالك الملك سبحانه وبحمده ما مناسبة ذكر هذا بعد ما تقدم لدفع توهم ان عدم اجابة الدعاء

لنقص في الملك لعجز - 00:20:28

ببخل الله تعالى مالك الملك اذا منع لا يمنع لعجز ولا يمنعني بخل انما يمنع لحكمة ورحمة جل في علاه ولذلك قال ويملك كل شيء

وهذا فيه ايضا حث النفوس على التوجه اليه في السؤال والطلب فانك انما تسأل - 00:20:49

ممن ايش ممن يملك وبحمده سؤال يتوجه الى المالك لا تسأل ممن لا يملك والله مالك كل شيء سبحانه وبحمده ولذلك ذكر هذا

ليوحد المؤمن مسألته وقصده والا يلتفت يمنة ولا يسرى. اذا لماذا ذكر المؤلف فيما يظهر؟ لماذا ذكر؟ قال ويملك كل شيء بعد الدعاء

لافائده - 00:21:10

الفائدة الاولى التوجه الى الله وترك كل التفات الى سواه هذا واحد لانه هو المالك الثاني دفع توهم انه اذا لم يعطك ما سألت ان ذلك

عن نقص او عن - 00:21:36

عجز فهو مالك الملك جل وعلا وقوله يملك كل شيء يشمل كل ما في السماوات وما في الارض فما من ذرة في الكون الا هي ملك الله

جل في علاه - 00:21:55

فكل شيء في ملكوته فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

قال قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه - 00:22:08

وقد قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وقال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل

من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء - 00:22:26

قدير وقال جل وعلا قوله الحق وله الملك سبحانه وبحمده وتقديم الجار والمجرور في كثير من هذه الايات هو لبيان الاختصاص انه

لا يملك احد سواه سبحانه وبحمده وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:40

بما اخبر به مما يكون يوم القيامة قال يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض و بعد ذلك قال ولا يملكه شيء هذا لتأكيد - [00:23:03](#)

كما صفة الملك فقول ولا يملكه شيء اي ان الله مالك الملك لا منازعا له في ملكه ولا معارض له في ما يقضيه ويقدره جل وعلا فله الملك سبحانه وبحمده - [00:23:24](#)

قال وله قال تعالى وله الملك وقال جل وعلا بيده الملك وقال سبحانه وبحمده له ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء. وقال جل وعلا الملك يومئذ الحق للرحمن وقال جل وعلا الملك يومئذ لله يحكم بينهم - [00:23:42](#)

فالملك في الدنيا وفي الآخرة لله لكن في الآخرة يسقط ملك كل مالك ولو كان ظاهريا فلا يملك احد شيئا كما قال تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - [00:24:03](#)

وقال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولذلك كانت عقوبة من نازع الله شيئا في ملكه انه يذله الله جل في علاه جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم - [00:24:20](#)

عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله عز وجل وهذا اذا كانت منازعة في الاسم فكيف المنازعة بالوصف اذا كانت منازعة الاسم تقتضي هذا والمنازعة في الوصف - [00:24:42](#)

اعظم قطرا ولذلك قال جل وعلا الكبرياء ندائي والعز ائزازي فمن نازعني شيئا منهما عذبتة كل من نازع الله ملكه فانه مذلول محقور وهذا معنى قوله ولا يملكه شيء هذا من معاني قوله ولا يملكه شيء - [00:25:02](#)

بعد ذلك قال المصنف رحمه الله ولا غنى عن الله طرفة عين ولا غنى عن الله طرفة عين اي انه ليس لاحد من الخلق كفاية كفاية عن الله وليس باحد من الخلق - [00:25:29](#)

اغتناء عن الاحتياج الى الله تعالى ولو بقدر ما يحرك الجفن وقوله طرفة عين طرفة العين هي تحريك الجفن للنظر تحريك الجفن العين للنظر لو بهذا القدر لا يغتني احد - [00:25:53](#)

عن الله عز وجل ولا فرق في هذا بين المؤمن والكافر والصغير والكبير والمالك والمملوك والحاكم والمحكوم والشريف والوضيع. فكل الخلق مفتقرون اليه جل في علاه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [00:26:13](#)

واقرار الخلق بعظيم فاقتهم الى الله تعالى يوجب عظم احسانه كبير فضله وانعامه فلذلك لا غنى عن الله تعالى طرفة عين لا في معاش ولا في معاد لا في صلاح دين ولا في صلاح - [00:26:32](#)

دنيا لا في صلاح خاصة ولا في صلاح عامة والسباق بين العباد تحقيق الافتقار الى الله فبقدر ما يحقق العبد من الافتقار الى الله جل وعلا ينال من فضله واحسانه. السابق الى السابق من الخلق الى الله - [00:26:53](#)

اعظمهم افتقارا سابق من الخلق الى الله الى فضله واحسانه وبره وجزائه واعانة واعانته وتوفيقه وتسديده اعظمهم افتقارا اليه ولذلك الغنى في الافتقار الى الله غنى الحقيقي هو في ان تفتقر الى الله. كيف تفتقر الى الله؟ ان تشعر انك لا - [00:27:15](#)

طلعها لك في الظاهر والباطن ولا قيام لك في شأن من الشؤون الا بالله يمثل ذلك احد الائمة يقول ان يكون قلبك معلقا بالله تعلقا ذاك الغريق الذي وجد خشبة في لجة البحر فاستوى عليها - [00:27:44](#)

هذا اللي هي لجة البحر على خشبة تتقاذفه الامواج ما الذي ينجي به من يعلق قلبه بالله اذا كنت على هذه الحال حتى عندما تكون في اقوى احوالك والاسباب بين يديك متوفرة فابشر فانت مفتقر الى الله - [00:28:02](#)

لا يعني هذا ان يلغي الانسان الاسباب لكن شتان بين اخذ الاسباب وبين التعلق بها الافتقار هو عمل قلبي ان يخلو قلبك عن كل التفات الى سواه. وان تعرف انه مهما اوتيت من القواك - [00:28:24](#)

والقدرات فاذا لم يشأ الله ان يبلغك شيئا لم يبلغك واذا شاء الله ان يبلغك شيئا حتى لو فرغت يداك من كل الاسباب فان الله سيبلغك وهذا معنى قوله واعلم ان الامة اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم - [00:28:40](#)

يكتبها الله لك ما نفعتك ولو اجتمع على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما ضروك اذا قول ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين

حقيقة تتحقق بها - 00:29:01

عز الدنيا وفوز الآخرة ثم قال رحمه الله ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من أهل الجحيم وفي بعض النسخ من أهل الجحيم من استغنى أي من اكتفى عن الله - 00:29:23

وتوهم أنه لا حاجة به إلى الله عز وجل وأنه في غنى عنه ولو بقدر لمحة تحريك الجفن للنظر ولو بقدر طرفة عين فقد كفر هذا بيان لأن الموضوع خطير - 00:29:39

قد كفر من ظن أنه غني عن الله في حال ولو للحظة فإنه يكفر ذاك أن من اعتقد ذلك فقد كذب القرآن الله تعالى يقول في كتابه يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله - 00:30:03

والله هو الغني الحميد فمن اعتقد غناه عن الله فقد كذب القرآن هذا من الطغيان الذي أشار إليه قول الله تعالى أن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى يقول الطبري رحمه الله أن الإنسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به - 00:30:24

إذا رآه استغنى وملاك وقادر على الشيء المستغنى عن الله تعالى كافر بالربوبية يظن أن الله تعالى أنه غني عن خلق الله ورزقه وتدبيره وتصريفه وهو بذلك خارج عن العبودية لأنه متكبر عن على الله - 00:30:50

والكبر أعظم ما يصيب القلوب فسادا وهو سبب الكفر الأعظم فإن أعظم أسباب الكفر في الخرق الكبر لذلك كان أدنى ما يكون من الكبر في قلبه الإنسان يحول بينه وبين الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر -

00:31:13

والله تعالى جعل النار مثوى المتكبرين. قال جل في علاه ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ومن اعتقد أنه

يغتنى عن الله طرفة عين فإنه متكبر ويقول الله تعالى فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين - 00:31:35

فينبغي للعبد أن يطهر قلبه من هذا وأن يعرف أنه فقير إلى الله تعالى فقرا لا ينفك عنه في حال من الأحوال ومتى توهم أن أنه خارج عن هذه الصفة - 00:31:58

فقد أصيب في إيمانه ودينه يحكى أن رجلين اختصما عند قاض فقال أحدهما لصاحبه الذي توجهت إليه اليمين قل أه آني بريء من حول الله وقوته أن كان صادقا - 00:32:13

خصم يقول لصاحبه هو بريء من حول الله وقوته أن كان خصمه صادقا قال إبيك تحلف بهذا الحلف فحلف فما أن فرغ من قوله إلا سقط ميتا لا قوام للإنسان إلا بحول الله وقوته - 00:32:43

لا حول ولا قوة إلا بالله لأنه كان كاذب في دعواه وقال هذا مستهينا قال هو بريء من حول الله وقوته أن كان فلانا أن كان فلانا أن كان فلانا صادقا وكان صادقا - 00:33:05

فبرأ الله فبرأ الله منه ولم يكن له حول ولا قوة مات من من ساعته الإنسان فقير إلى الله عز وجل بكل أحواله ولذلك ينبغي أن يتلذذ بي الافتقار إليه - 00:33:22

لأن الافتقار إلى الله لذة بها يعلو بها أه تطيب حياته وبها تسكن نفسه وبها تطمئن جوارحه وبها يقبل على الله وينشرح صدره فيها خير عظيم الله أن يبلغنا وإياكم درجة الافتقار - 00:33:41

قوله رحمه الله من استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر قلنا هذا الحكم عليه بالكفر وذكرنا أدلة ذلك وجه ذلك أنه مكذب للقرآن أنه خارج عن الربوبية أنه خارج عن حدود الألوهية هؤلاء - 00:33:58

عبودية لله عز وجل بالاستكبار عنه جل في علاه وأما قوله رحمه الله وكان من أهل الجحيم فهذا بيان لعقوبته ذاك حكم عليه وهذا بيان لعقوبته فقلوه وكان من أهل الجحيم بين الله تعالى عقوبته - 00:34:15

ودليل ذلك أن الله تعالى جعل النار مثوى للمتكبرين فقال سبحانه ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال جل وعلا فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين - 00:34:35

إذا قوله وكان من أهل الجحيم هذا بيان للعقوبة في بعض النسخ وكان من أهل الحي الهلاك ولا هلاك أعظم من هلاك من يدخل النار

نسأل الله السلامة والعافية منها - [00:34:52](#)

اللهم اجرنا من النار ثم قال رحمه الله والله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى اي ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله تعالى

يوصف بالغضب وبالرضا على الوجه اللائق به - [00:35:10](#)

من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل والغضب والرضا وصفان فعليان الصفات الفعلية الاختيارية ثابتة لله عز وجل

واجمع اية لاثبات كل صفة فعل لله عز وجل - [00:35:31](#)

تليق به قوله تعالى فعال لما يريد فعال لما يريد وكذلك قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واهل السنة والجماعة يثبتون الصفات

الفعلية التي جاء بها القرآن معتقدين انه - [00:35:53](#)

لا يماثله فيها احد ولذلك قال المصنف لا احد آ لا كاحد من الورى اي لا يماثله في غضبه وفي رضاه وفي سائر صفاته فعلية احد من

الخلق كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كما قال هل تعلمون سم يا - [00:36:18](#)

وقال وكما قال لم يكن له كفوا احد وكما قال فلا تجعلوا لله الانداد اندادا وانتم تعلمون والايات في هذا عديدة وقوله رحمه الله والله

يغضب اي ان الله تعالى - [00:36:36](#)

يغضب على من شاء من عباده والغضب صفة كمال في محلها ولذلك يثبتها اهل السنة والجماعة بالغضب ليس صفة ذنب في كل

الاحوال انما هي صفة نقص عندما تكون في غير محلها اما اذا كانت في محلها - [00:36:53](#)

فهي صفة كمال وقد اخبر الله تعالى عن غضبه في كتابه واجمع على ذلك سلف الامة وجاء ذلك في السنة ففي القرآن في عقوبة من

قتل مؤمنا متعمدا قال وغضب الله عليه - [00:37:10](#)

وقال ولا تطغوا في حل عليكم غضبي فلا ولا تضع فيه في حل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال فلما اسفونا

انتقمنا منهم قال ابن عباس في تفسير الاية فلما اسفونا اي فلما اغضبونا وفي السنة - [00:37:27](#)

ان الانبياء اذا جاءهم الناس يوم القيامة اولو العزم من الرسل وادم لفصل القضاء يطلبون منهم الشفاعة لفصل القضاء يقولون للناس

كل واحد منهم يقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. هذه صفة ثابتة لله في الكتاب والسنة

والاجماع على الوجه الذي يليق به - [00:37:47](#)

- [00:38:11](#)